

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

قسم / تخصص: ماجستير الإدارة الصحية



عنوان التقرير

أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقها على دراسة أثر جودة الخدمات الصحية على رضا المرضى الدوليين
في مستشفيات المملكة العربية السعودية

إعداد الطالب/

سعود عبدالعزيز البريكان

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

المقدمة

يشهد البحث العلمي تطوراً متسارعاً في مختلف التخصصات العلمية، وأصبح أحد أهم الأدوات المستخدمة في إنتاج المعرفة ودعم اتخاذ القرار وتطوير الممارسات المهنية. ومع هذا التطور، برزت الحاجة إلى وجود مجموعة من الضوابط والمعايير التي تنظم العملية البحثية وتضمن تنفيذها بصورة مسؤولة وموثوقة.

وتعد أخلاقيات البحث العلمي من الركائز الأساسية التي تسهم في تنظيم العلاقة بين الباحث والمشاركين والمؤسسات العلمية، حيث تهدف إلى ضمان احترام حقوق الأفراد والحفاظ على نزاهة البحث ومصداقية نتائجه. كما تساعد هذه المبادئ في تعزيز الثقة في الدراسات العلمية وتشجيع الباحثين على الالتزام بالمعايير المهنية عند جمع البيانات وتحليلها وعرض نتائجها.

وتشمل أخلاقيات البحث العلمي العديد من المبادئ المهمة مثل الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية واحترام حقوق المشاركين، وهي مبادئ تمثل أساساً لنجاح أي دراسة علمية وتحقيق أهدافها بطريقة مسؤولة.

ويهدف هذا التقرير إلى استعراض أبرز مبادئ أخلاقيات البحث العلمي والقضايا المرتبطة بها، بالإضافة إلى توضيح كيفية تطبيق هذه المبادئ على موضوع بحثي بعنوان "أثر جودة الخدمات الصحية على رضا المرضى الدوليين في مستشفيات المملكة العربية السعودية".

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

ومن وجهة نظري الشخصية، تزداد أهمية الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي في هذا الموضوع تحديداً نظراً لارتباطه المباشر بالمرضى الدوليين وتجربتهم العلاجية داخل المؤسسات الصحية. وأعمل حالياً في مجال الخدمات الصحية الدولية، الأمر الذي أتاح لي الاطلاع على أهمية حماية خصوصية المرضى والحفاظ على سرية معلوماتهم الصحية، خاصة عند التعامل مع مرضى من دول وخلفيات ثقافية مختلفة.

كما أن قطاع المرضى الدوليين والسياحة العلاجية يعد من المجالات الواعدة التي تحظى باهتمام متزايد في المملكة العربية السعودية، في ظل الجهود المبذولة لتطوير القطاع الصحي وتعزيز مكانة المملكة كمركز إقليمي لتقديم الخدمات الصحية المتخصصة. لذلك فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي في الدراسات المرتبطة بهذا المجال لا يسهم فقط في تحسين جودة البحوث العلمية، بل يساعد أيضاً في دعم تطوير الخدمات الصحية ورفع مستوى الثقة لدى المرضى الدوليين والمؤسسات الصحية على حد سواء.

ومن هذا المنطلق، أرى أن دراسة أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد متطلب أكاديمي، وإنما تمثل جزءاً أساسياً من الممارسة المهنية المسؤولة في قطاع الرعاية الصحية، خاصة في المجالات الحديثة التي تشهد نمواً متسارعاً وتحتاج إلى المزيد من الدراسات العلمية الموثوقة.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

أولاً: الأمانة العلمية

يقصد بالأمانة العلمية التزام الباحث بنقل المعلومات والنتائج كما هي دون تحريف أو تلاعب، مع توثيق جميع المصادر المستخدمة في الدراسة بطريقة صحيحة. وتعد الأمانة العلمية من أهم المبادئ التي يقوم عليها البحث العلمي، لأنها تضمن حفظ حقوق الباحثين الآخرين وتعزيز الثقة في نتائج الدراسات العلمية.

كما تتطلب الأمانة العلمية من الباحث الالتزام بالدقة عند نقل المعلومات وعدم اقتباس الأفكار أو النصوص دون الإشارة إلى أصحابها، إضافة إلى عرض النتائج كما تم التوصل إليها دون حذف أو تعديل ما قد يتعارض مع توقعات الباحث.

مثال : عند استخدام نتائج دراسة سابقة حول رضا المرضى الدوليين، يجب الإشارة إلى المصدر الأصلي وعدم نسب الأفكار أو النتائج إلى الباحث نفسه.

ثانياً: النزاهة

تعني النزاهة التزام الباحث بالصدق في جميع مراحل البحث العلمي، بما في ذلك جمع البيانات وتحليلها وعرض النتائج. ويعد هذا المبدأ أساسياً لضمان موثوقية البحث العلمي وإمكانية الاستفادة من نتائجه في اتخاذ القرارات أو بناء الدراسات المستقبلية.

Classification: Restricted - مقيد

كما تتطلب النزاهة تجنب أي ممارسات قد تؤدي إلى تضليل القارئ أو إعطاء صورة غير حقيقية عن نتائج الدراسة، حتى وإن كانت النتائج لا تتوافق مع توقعات الباحث أو فرضياته.

مثال: إذا أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى رضا المرضى أقل من المتوقع، يجب عرض النتائج كما هي دون محاولة تعديلها أو إخفائها.

ثالثاً: الموضوعية

يقصد بالموضوعية تجنب التأثير بالآراء الشخصية أو المعتقدات المسبقة أثناء تنفيذ البحث أو تفسير نتائجه. ويجب أن تستند جميع الاستنتاجات إلى البيانات والأدلة العلمية المتاحة بدلاً من الانطباعات الشخصية.

وتسهم الموضوعية في تعزيز مصداقية البحث العلمي وتقليل احتمالية التحيز الذي قد يؤثر على جودة النتائج ودقتها.

مثال: عند تحليل استجابات المرضى الدوليين، يجب تفسير النتائج استناداً إلى البيانات الفعلية وليس بناءً على توقعات الباحث المسبقة أو خبراته الشخصية.

رابعاً: السرية

تتمثل السرية في حماية المعلومات الشخصية للمشاركين وعدم الإفصاح عنها لأي طرف غير مخول. ويعد هذا المبدأ من المبادئ المهمة خصوصاً في البحوث الصحية التي تتعامل مع معلومات شخصية أو طبية قد تكون حساسة.

كما يساعد الالتزام بالسرية في تعزيز ثقة المشاركين بالباحث وتشجيعهم على تقديم معلومات دقيقة وصادقة دون القلق من إساءة استخدام بياناتهم.

مثال: عدم إظهار أسماء المرضى أو أرقام ملفاتهم الطبية عند تحليل البيانات أو نشر النتائج، والاكتفاء باستخدام البيانات لأغراض البحث العلمي فقط.

خامساً: الموافقة المستنيرة

تعني الموافقة المستنيرة إبلاغ المشاركين بطبيعة الدراسة وأهدافها وآلية استخدام البيانات قبل موافقتهم على المشاركة. ويجب أن يكون المشارك على دراية كاملة بحقوقه، بما في ذلك حقه في الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون أي آثار سلبية.

وتسهم الموافقة المستنيرة في حماية المشاركين وضمان احترام استقلاليتهم وحقوقهم في اتخاذ القرار بشأن المشاركة في البحث.

مثال: تقديم نموذج موافقة للمشاركين يوضح أهداف الدراسة وطريقة استخدام البيانات، مع التأكيد على أن المشاركة اختيارية بالكامل وأن جميع المعلومات ستعامل بسرية تامة.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

أولاً: الانتحال العلمي

يُقصد بالانتحال العلمي استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج الآخرين دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية.

مثال: نسخ جزء من دراسة منشورة وإدراجها في البحث دون توثيق المرجع.

Classification: Restricted - مقيد

ثانياً: تزوير البيانات

يقصد به التلاعب بالبيانات أو اختلاق نتائج غير حقيقية لدعم فرضيات البحث.
مثال: إضافة استجابات وهمية إلى الاستبيان من أجل زيادة حجم العينة أو تحسين النتائج.

ثالثاً: التحيز

يحدث التحيز عندما يؤثر رأي الباحث الشخصي على جمع البيانات أو تفسير النتائج.
مثال: اختيار المشاركين بطريقة تؤدي إلى الحصول على نتائج تؤيد وجهة نظر الباحث فقط.

رابعاً: انتهاك الخصوصية

يقصد به الكشف عن معلومات شخصية أو حساسة تخص المشاركين دون موافقتهم.
مثال: نشر بيانات المرضى أو مشاركة معلوماتهم الصحية مع جهات غير مخولة.

خامساً: تضارب المصالح

يحدث تضارب المصالح عندما يكون للباحث مصلحة شخصية أو مهنية قد تؤثر على حيادية الدراسة.
مثال: إجراء دراسة لتقييم خدمات مؤسسة يعمل بها الباحث دون الإفصاح عن هذه العلاقة.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

توجد مجموعة من الأنظمة والمعايير التي تنظم أخلاقيات البحث العلمي على المستوى الدولي والمحلي. ومن أبرز هذه الجهات لجان أخلاقيات البحث العلمي (Institutional Review Board - IRB)، والتي تقوم بمراجعة الدراسات البحثية للتأكد من توافقها مع المعايير الأخلاقية وحماية المشاركين.

كما يعد دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA) من أهم المراجع المستخدمة في تنظيم عملية التوثيق العلمي وضمان احترام حقوق الملكية الفكرية. إضافة إلى ذلك، توفر المواثيق الدولية مثل إعلان هلسنكي (Declaration of Helsinki) إطاراً أخلاقياً عاماً للدراسات التي تشمل مشاركين من البشر.

وتسهم هذه الأنظمة في تعزيز جودة البحث العلمي وضمان حماية المشاركين والحفاظ على نزاهة العملية البحثية.

التطبيق العملي على موضوع البحث

Classification: Restricted - مقيد

يتمثل موضوع دراستي في "أثر جودة الخدمات الصحية على رضا المرضى الدوليين في مستشفيات المملكة العربية السعودية"، وهو موضوع يتطلب الالتزام بعدد من المبادئ الأخلاقية خلال جميع مراحل تنفيذ البحث.

في مرحلة جمع البيانات، سيتم استخدام استبيان موجه إلى المرضى الدوليين الذين تلقوا خدمات صحية في المستشفيات السعودية. وسيتم توضيح أهداف الدراسة للمشاركين قبل تعبئة الاستبيان، مع التأكيد على أن المشاركة اختيارية ويمكن الانسحاب منها في أي وقت دون أي تأثير على الخدمات الصحية المقدمة لهم.

كما سيتم الحفاظ على سرية جميع المعلومات التي يتم جمعها، حيث لن يتم طلب أسماء المشاركين أو أي معلومات تسمح بالتعرف على هوياتهم. وستستخدم البيانات لأغراض البحث العلمي فقط.

وفي مرحلة تحليل البيانات، سيتم الالتزام بالموضوعية والأمانة العلمية عند عرض النتائج وتفسيرها، دون أي تلاعب أو تحيز. كما سيتم توثيق جميع المصادر العلمية المستخدمة في الدراسة وفق أسلوب APA المعتمد.

ولا يتوقع أن تترتب على هذه الدراسة أي مخاطر مباشرة على المشاركين، نظراً لاعتمادها على استبيان يركز على تقييم جودة الخدمات الصحية وتجربة المرضى فقط، دون التدخل في الجوانب العلاجية أو الطبية الخاصة بالمشاركين.

ومن وجهة نظري كباحث في مجال الإدارة الصحية، فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يعد عاملاً أساسياً لضمان مصداقية النتائج وتحقيق الفائدة العلمية المرجوة من الدراسة، خاصة في مجال المرضى الدوليين الذي يتطلب مستوى عالياً من السرية والخصوصية واحترام حقوق المرضى.

الخاتمة

تناول هذا التقرير مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها في ضمان جودة البحوث العلمية ومصادقية نتائجها، كما استعرض المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي والقضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين أثناء تنفيذ الدراسات العلمية.

كما تم تطبيق هذه المبادئ على موضوع الدراسة الخاصة بأثر جودة الخدمات الصحية على رضا المرضى الدوليين في مستشفيات المملكة العربية السعودية، مع توضيح الإجراءات التي سيتم اتباعها لضمان حماية المشاركين والحفاظ على سرية البيانات والالتزام بالأمانة العلمية.

وفي الختام، فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي لا يعد متطلباً أكاديمياً فقط، بل يمثل مسؤولية مهنية وأخلاقية تسهم في تطوير المعرفة العلمية وتعزيز الثقة في نتائج البحوث العلمية.

المراجع

1. American Psychological Association. (2020). *Publication Manual of the American Psychological Association* (7th ed.). Washington, DC: American Psychological Association.
2. National Institutes of Health. (2023). *Protecting Human Research Participants*. Bethesda, MD: National Institutes of Health.
3. Resnik, D. B. (2020). *The Ethics of Research with Human Subjects: Protecting People, Advancing Science, Promoting Trust*. Cham, Switzerland: Springer.
4. World Medical Association. (2013). *Declaration of Helsinki: Ethical Principles for Medical Research Involving Human Subjects*. *Journal of the American Medical Association*, 310(20), 2191–2194.
5. Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2023). *Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches* (6th ed.). Thousand Oaks, CA: Sage Publications.